

هل يُمكنُ معرفةِ الأزمنةِ والأوقاتِ؟

(Arabic – Could we know the times and dates?)

أحبائي.. حديثنا اليومَ مَوْضوعُهُ: هل يُمكنُ معرفةِ الأزمنةِ والأوقاتِ؟

ومنَ سفرِ أعمالِ الرِّسلِ الأصحاحِ الأولِ نقرأُ العَدَدَيْنِ السَّادِسَ والسَّابِعَ:

"أما هُمُ المُجمَعُونَ فسألوه قائلين: يَا رَبُّ هلْ فِي هذا الوقتِ تَرُدُّ المَلِكَ إلى إِسْرَائِيلَ؟. فقالَ الرَّبُّ يَسُوعُ للرِّسلِ الذينَ اختارَهُمُ: لَيْسَ لَكُمُ أَنْ تَعْرِفُوا الأزمنةَ والأوقاتَ التي جَعَلَهَا الأبُّ فِي سُلْطَانِهِ".^١

إنَّ الرِّغبةَ فِي معرفةِ ما هُوَ آتٍ فِي المُستقبلِ رَغبةٌ فطريَّةٌ مُتأصِّلةٌ فِي البَشَرِ جَمِيعاً. والمُنْجَمُونَ لَهُمُ مَنْ يَتَعَوَّنُهُمُ إلى حَدِّ الإِدْمَانِ. وكذَلِكَ الذينَ يَدْعُونَ معرفةَ الغَيْبِ. ونقرأُ ما يَطِيبُ لَنَا أَنْ نَعْرِفَهُ فِيمَا تَنْشُرُهُ الصَّحُفُ اليوميَّةُ عَمَّا يَدُورُ فِي العَالَمِ مِنْ أخبَارِ الأَحْدَاثِ وأخبَارِ الحُرُوبِ القائمةِ بَيْنَ بَعْضِ الدُّولِ والمَجَاعَاتِ والأوبئةِ والزَّلَازِلِ. وما يذِيعُهُ الراديوُ أَوْ يَبْنِيهِ التِّلْفِزِيُّونَ عَن تَنْبُؤَاتِ الأَحْوالِ الجَويَّةِ. ونقرُّ تبعاً لِهَذِهِ التَّنْبُؤَاتِ إِمَّا إِتِمَامَ مَصالِحِنَا أَوْ إِرْجاءِهَا. لِنَرْحَلَ بِالسَّيَّارَةِ أَوْ بِالطَّائِرَةِ أَوْ لِنَرْحَلَ لِخَطُورَةٍ ما يُنتَظَرُ حُدُوثُهَا. وبنوعِ خَاصٍ فِي البِلادِ ذَاتِ المَنَاحِ المُتَقَلِّبِ. حَتَّى فِي دائِرَةِ المُؤمِنِينَ هُنَاكَ المُولَعُونَ بِسؤالِ مَنْ يَتَنبَّأونَ لَيْسَتَبِينُوا مِنْهُمُ إِنْ كانَ أَمْرٌ ما يَنفِقُ مَعَ مَشِيئَةِ اللَّهِ أَوْ لا يَنفِقُ. وَمِنْهُمُ مَنْ يُغَالِي فِي ذَلِكَ الأَمْرِ يَتَنقَلُ بَيْنَهُمُ حائِراً يَنْتَظِرُ مِنْهُمُ تَوجِيهاً.^٢

إنَّ المُؤمِنَ الَّذِي يَلهَجُ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ نَهَاراً وَلَيْلاً مُتَلذِّذاً بِالكَلِمَةِ وَيَعْتَبِرُها سِرَاجاً لِرجلِهِ وَنوراً لِسَبيلِهِ. يَشْكُرُ اللَّهَ وَإِثْقاً مُتيقِناً فِي عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكنِ فِيهِ. الَّذِي يَهْدِيهِ وَيُرشِدُهُ وَيَفْتَحُ عَيْنِيهِ عَلى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ الَّتِي يَسْلُكُها مُبتَغِياً مَجْدَ اللَّهِ وَلا سِوَاهُ. إنَّ المُؤمِنَ الوائِقَ يَجِدُ ما يَكفِيهِ فِي كَلِمَةِ اللَّهِ وإرشادِ الرُّوحِ القُدُسِ لَهُ فِي الصَّلَاةِ. وَيَتَحَرَّكُ بِإِطْمِئنانٍ بِوَعْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ إِذْ يَقولُ: "أَعْلَمُكَ وَأرشدُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسْلُكُها. أَنْصَحُكَ. عَيَّبِي عَلَيْكَ". لَقَدْ ظَهَرَ الرَّبُّ بَعْدَ قِيامَتِهِ المَجيِّدَةِ للرِّسلِ الذينَ اختارَهُمُ. "وفِيما هُوَ مُجمَعٌ مَعَهُمُ سألوه قائلين: يَا رَبُّ هلْ فِي هذا الوقتِ تَرُدُّ المَلِكَ إلى إِسْرَائِيلَ؟. فقالَ لَهُمُ: لَيْسَ لَكُمُ أَنْ تَعْرِفُوا الأزمنةَ والأوقاتَ التي جَعَلَهَا الأبُّ فِي سُلْطَانِهِ".^٣

أَعْلَقَ اللَّهُ عَلَيْنَهُمُ معرفةَ الأزمنةِ والأوقاتِ فَقَدْ جَعَلَهَا الأبُّ فِي سُلْطَانِهِ. يُعَلِّنُها فِي الوقتِ المُعَيَّنِ مِنْ قِبَلِهِ. وَلا يَغيبُ عَن أَذْهَانِنَا أَنْ مِنْ أُمُورِ المُستقبلِ ما كَشَفَهُ الأبُّ وَفَتَحَ عَيْنُونَا عَلَيْهِ. لَقَدْ أَوْضَحَ الرَّبُّ يَسُوعُ لِتلاميذِهِ أَنْ ما سألوا عَنْهُ وَقَدْ كانَ مُغْلَقٌ عَلَيْهِمُ. وَلَكِنَّهُ كَشَفَ لَهُمُ أَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمُ ما هُوَ أَعْظَمُ لِيَعْرِفُوهُ وَيَخْتَبِرُوهُ أَكثَرَ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ إِجابَةَ سؤالِهِمْ. كَشَفَ الرَّبُّ يَسُوعُ لَهُمُ أَنَّهُمْ سَيَبْلُغُونَ قوَّةَ بَطْلولِ قوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْهِمُ قائلين: "ولَكِنَّكُمْ سَتَنالُونَ قوَّةَ مَنى حَلِّ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَيْكُمْ. وَتَكُونُونَ لِي شُهَوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ اليَهُودِيَّةِ والسَّامِرَةِ وَإلى أَقصى الأَرْضِ". كَانَتْ إِجابَةَ الرَّبِّ عَلى سؤالِهِمْ عَن مُستقبلِ بِلادِهِمُ المُحتلَّةِ بِالمُستعمرِ الرُّومانيِّ وَأَضحَى. إِذْ قالَ: لَيْسَ لَكُمُ أَنْ تَعْرِفُوا الأزمنةَ والأوقاتَ التي جَعَلَهَا الأبُّ فِي سُلْطَانِهِ. إنَّ الكِتابَ المُقدَّسَ مُمتلئٌ بِنبُؤاتِ الأنبياءِ عَن أَزمنةِ وَأوقاتِ أَعْلانِها لِهَمُ وَأَعْلانِها بِدُورِهِمُ لِشُعْبِ اللَّهِ. وَلَقَدْ تَحَقَّقَ بَعْضُها فِي زَمَنِهِ وَوَقْتِهِ وَما زالَتْ نَبُؤاتُ مُعلَّنةٍ بِالعَهْدَيْنِ القَدِيمِ والجَدِيدِ. لِنَتِمَّ فِي أَزمنتِها وَأوقانِها المُحدَّدةِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ.^٤

عَلِينَا أَنْ نَحْرِصَ عَلى معرفةِ النَبُؤاتِ المُدرَّجَةِ بِالكِتابِ وَنَتَمَسَّكُ بِها. وَنُؤمِنُ بِأَنَّ كُلَّ ما جَاءَ سَيِّمٌ فِي زَمَنِهِ وَوَقْتِهِ. وَلَكِنَّ ما أَعْلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَلَمْ يَأْتِ ذِكْرُهُ بِالكِتابِ لا يَجُوزُ لَنَا مَحاوِلَةُ الوُصولِ إِلَيْهِ مِنْ مَتابعِ أُخرى. إنَّ ما يُعَلِّنُهُ الرُّوحُ القُدُسُ لَنَا صَريحٌ وَواضحٌ دُونَ لَبسٍ أَوْ تَأويلٍ. لِلاَسَفِ كَثيرُونَ سَقَطُوا وَأَسَقَطُوا غَيرَهُمُ فِي

^١ استمع إلى الإنجيل

^١ سفر أعمال الرسل ١: ٧

^٢ إنجيل متى ٢٤: ٤ - ١٤

^٣ سفر المزمير ٣٢: ٨ ، سفر أعمال الرسل ١: ٣ - ٧

^٤ سفر أعمال الرسل ١: ٨

خَدَعَ مِنْ نُبُوتٍ كاذِبَةٍ عَنْ أزمِنَةٍ وَأوقاتٍ مِنْ نَسَجٍ خَيَالِهِمْ. صَوَّرَهَا إبليسُ لَهُمْ وَأَلْبَسَهَا ثوبًا غاشيًا انخدَعُوا بِهِ وَخَدَعُوا آخَرِينَ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ الحَقِيقِيَّ يَسْتَقِي مِنَ النَّبْعِ الحَقِيقِيِّ. وَهُوَ مَا يُعْلِنُهُ الرُّوحُ القُدُّسُ لَنَا مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللَّهِ. وَيَرْفُضُ كُلَّ اجْتِهَادٍ بَشَرِيٍّ. أَوْ تَأْوِيلٍ أَوْ اسْتِقْرَاءٍ عَقْلِيٍّ مُتَأَثِّرًا بِأفكارٍ غاشيةٍ يُملِيها عَدُوُّ الخَيْرِ.^١

قالَ يوحنا الرسولُ في رسالتهِ الأولى الأصحاحِ الرَّابِعِ: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ لا تَصَدَّقُوا كُلَّ رُوحٍ بَلْ امْتَحِنُوا الأرواحَ هلْ هي مِنَ اللَّهِ؟. لَأَنَّ أنبياءَ كذبةٍ كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إلى العالَمِ". قَدْ سَبَقَ وَتَحَدَّثَ الرَّبُّ يَسُوعُ إلى تلاميذهِ قَبْلَ صُلبِهِ وَقِيامَتِهِ عَنِ الرُّوحِ القُدُّسِ إِذْ قالَ لَهُمْ: "مَتَى جَاءَ رُوحُ الحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إلى جَمِيعِ الحَقِّ". وَبَعْدَ قِيامَتِهِ حِينَ ظَهَرَ لَهُمْ إِذْ كانوا مُجتمَعِينَ وَأجابَهُمْ على تَساؤُلِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الأزمِنَةَ والأوقاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الأَبُ في سُلْطانِهِ. أَعْلَنَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ حُلُولِ الرُّوحِ القُدُّسِ عَلَيْهِمْ بِقولِهِ: "ولَكِنَّكُمْ سَتَسألُونَ قوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ القُدُّسُ عَلَيْكُمْ.. وَتَكُونُونَ لِي شُهَودًا في أُورُشَلِيمَ وَفي كُلِّ اليَهُودِيَّةِ والسَّامِرَةِ وَإلى أَقْصَى الأَرْضِ".^٢

لَقَدْ نالوا القوَّةَ بِحُلُولِ الرُّوحِ القُدُّسِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الحَمَسِينَ وَحَقَّقَ اللَّهُ وَعَدَهُ لَهُمْ. كانتِ تَتِمُّ الكِرَازَةُ بِملكوتِ اللَّهِ بِتلاميذِ الرَّبِّ وَلَكِنْ لَيْسَ بِقوَّتِهِمْ. بَلْ بِقوَّةِ يَنالونَهَا بِالرُّوحِ القُدُّسِ الحَالِ فِيهِمْ. وَتَتِمُّ الكِرَازَةُ الآنَ بِالْمُؤْمِنِينَ على مَرِّ العُصُورِ وَفي أَجْيالٍ قادمةٍ بِقوَّةِ الرُّوحِ. إلى أَنْ يَأْتِيَ مَلِكُ المُلُوكِ لا يَمْلِكُ على إِسْرَائِيلَ وَحَسَبَ بَلْ على كُلِّ مَمالِكِ الأَرْضِ. "وَسَتَجِئُ بِاسْمِهِ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ في السَّمَاءِ وَمَنْ على الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ. وَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الأَبِ". لَقَدْ جَاءَ بِسُفَرِ زَكْرِيَّا الأصحاحِ الرَّابِعِ بِالعَهْدِ القَدِيمِ: أَنَّهُ "لَيْسَ بِالقُدْرَةِ وَلا بِالقوَّةِ بَلْ بِرُوحِي قالَ رَبُّ الجُنُودِ". وَيَذَكِّرُ سِيفَرَ أَعْمالِ الرِّسْلِ أَنَّهُ حِينَ اشْتَدَّ الاضطهادُ على الكَنِيسَةِ في عَصْرِها الأَوَّلِ. اجْتَمَعُوا مَعًا يُصَلُّونَ حَتَّى تَزْعَرَ عَ المَكَانَ الَّذِي كانوا مُجتمَعِينَ فِيهِ "وامتلاً جَمِيعَ الحاضِرِينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُّسِ. وَكانوا يَتَكَلَّمُونَ بِكلامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ.. وَكانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إلى الكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ".^٣

أولئك المُختارُونَ مُنْذُ تأسيسِ العالَمِ "كَيَ يَرْجِعُوا مِنْ ظِلْماتِ إلى نورٍ وَمِنْ سُلْطانِ الشَّيْطانِ إلى اللَّهِ". نالوا بِالإيمانِ بِيسُوعَ المَسِيحِ المُخْلِصِ عُفْرانَ الخَطايا وَنَصيبًا مَعَ القَدِيسِينَ. وَسَيَأْتِي السَّيِّدُ المَسِيحُ ثابِتَةً كَمَا وَعَدَ لِيُقِيمَ مَنْ رَفَعُوا على رِجاءٍ وَيَخْتَلِفُ المُؤْمِنِينَ. لَسْنَا نَعْلَمُ ساعَةَ مَجيئِهِ فَهذِهِ جَعَلَهَا الأَبُ في سُلْطانِهِ. وَإِنْ كانَتْ لَدِينا العَلاماتُ مذكُورةً بِالكِتابِ وَقَدْ تَحَقَّقَ الكَثِيرُ مِنْها. إِذا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُوَكِّدَ أَنَّ مَجيئَهُ قَريبٌ جَدًّا وَمَجيئَهُ القَريبُ لا يُحَسَبُ بِالأَيامِ وَالشَّهُورِ وَالسَّنِينَ. إِذْ أَنَّ بِطَرَسَ الرِّسُولِ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ يَقولُ: "ولَكِنْ لا يَخْفَ عَلَيْكُمْ هَذا الشَّيْءُ الوَاحِدُ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ أَنَّ يَوماً واحِداً عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَومٍ واحِدٍ. لا يَتَباطأُ الرَّبُّ عَنِ وَعْدِهِ". ثُمَّ يَقولُ: "مُنتظِرِينَ وَطالِبِينَ سُرْعَةً مَجيءِ يَومِ الرَّبِّ". وَيَخْتَلِفُ الوَحيُّ سِيفَرَ رُؤيا يَوحنا اللاهوتِيِّ بِقولِ الرَّبِّ: "ها أَنَا آتِي سَريعا وَأُجْزِي مَعِيَ لأَجْزاي كُلِّ واحِدٍ كَمَا يَكونُ عَمَلُهُ. أَنَا الأَولُ وَاليَءُ البَدايَةِ وَالثَّاهِيَةِ الأَوَّلِ وَالأَخِرِ".^٤

لا يُمكننا مَعْرِفَةُ الأزمِنَةِ والأوقاتِ الَّتِي جَعَلَهَا الأَبُ في سُلْطانِهِ. وَلَكِنْ لَنَا الرَّجاءُ المَبارِكُ الأَكِيدُ أَنَّ "الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهَتافِ بَصوتِ رَئيسِ مَلَائِكَةِ وَبُوقِ اللَّهِ سَوفَ يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمَواتِ في المَسِيحِ سيقومُونَ أَوَلا وَنَحْنُ الأَحْياءُ الباقِينَ سَنَخْطِفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ في السُّحُبِ لِإملاقَةِ الرَّبِّ في الهِواءِ". وَيَقولُ بُولُسُ الرِّسُولِ في رِسالَتِهِ الأَولى إلى مُؤمِنِي تِسالونِيكي: "وَهَكَذا نَكونُ كُلَّ حَينَ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزَّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذا الكَلامِ".^٥

أذَعُوكَ أختي لِتَشْتَرِكَ مَعِيَ في تِلْكَ الصَّلاةِ: أباَنَا السَّماوِيَّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ العَجيبِ إِذْ قَبِلْتَ خاطِئاً نَظيرِي. وَجَعَلْتَنِي بِدَمِ الصَّلِيبِ أَهلاً لِلتَّواجِدِ في مَحْضَرِكَ البَهيِّ. لِأَقَدِّمُ سُجُوداً وَعِبادَةً وَشُكْراً وَحَمداً لِجَلالِكَ لِغُفْرانِ خَطاياي. كَمْ أَنَا سَعِيدٌ بِذَلِكَ الرَّجاءِ المَبارِكِ. أَنَّ لَنَا في المَسِيحِ يَسُوعَ حَياةً أَبَديَّةً. وَهَكَذا نَكونُ كُلَّ حَينَ مَعَ الرَّبِّ.. أَرَفَعُ صَلاتِي في اسمِ يَسُوعَ قَاديِنًا مُتَكِلًا على وَعَدِكَ الصَّادِقِ يا مَنْ قَلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لا أُخْرِجُهُ خَارجاً.

أختي القارئة العزيزة.. إِنْ أَرَدْتَ سَماعَ تِلْكَ الرِّسالةِ أو غَيرَها سَتَجِدُ ذَلِكَ في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ إنجيل يوحنا ١٥: ٢٦

^٢ رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤: ١ ، إنجيل يوحنا ١٦: ١٢ - ١٦

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ١٠ - ١١ ، سفر أعمال الرسل ٢: ١ - ٤١ & ٤: ٣١ ، سفر زكريا ٤: ٦

^٤ سفر أعمال الرسل ٢٦: ١٦ - ١٨ ، رسالة بطرس الرسول الثانية ٣: ٨ - ٩ & ١٢ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٢: ١٢ - ١٣

^٥ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٤: ١٣ - ١٨